

كنز الفوائد

[75] إذا سجد فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وآله رفع أبو جهل يده فبست على الحجر فرجع فقالوا له اجبت قال لا ولكن رايت بيني وبينه كهينة الفحل يخطر بذنبه وهذا الحديث مشهور وفيه يقول أبو طالب رضوان الله عليه * أفيقوا بني غالب وانتهوا * عن الغي في بعض ذا المنطق * وإلا فاني إذا خائف * بواثق في داركم تلتقي * تكون لعابركم عبرة * ورب المغارب والمشرق * كما ذاق من كان من قبلكم * ثمود وعاد فمن ذا بقى * غداة اتهم بها صرصر * وناقة ذي العرش إذ تستقي * فحل عليهم بها سخطه * من الله في ضربه الأزرق * غداة بعيص بعرقوبها * حسام من الهند ذو رونق * وأعجب من ذاك في امركم * عجائب في الحجر الملق * يكف الذي قام من جنبه * إلى الصابر الصادق المتقى * فايبسه الله في كفه * على رغم ذي الخائن الاحمق * وهذا مما يستدل به على صحيح إيمان أبي طالب عليه السلام بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله عليه وآله لما تضمنه قوله من إقراره بالله سبحانه وإعترافه بآياته وبالمعجز الذي بان لنبيه وإخباره عنه بأنه صابر صادق متقى ومن ذلك أن امرأة سلام بن مسكين أتت بشاة قد سمتها إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال لها ما هذا فقالت الطفتك بها وكان مع النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله به بشر بن البراء بن المعروف فتناول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله به من الذراع (وتناول بشر فاما النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله به فانه لاكها ثم لفظها وقال ان هذه الذراع) تكلمني وتزعم انها مسمومة وأما بشر فلاك البضعة ليبلعها فمات منها فارسل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله به إلى المرأة فاقرت فقال ما دعاك إلى هذا قالت قتلت زوجي وأشراف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطعه الله على ذلك ومن ذلك أن صفوان بن أمية وعمرو بن وهب الجعفي قالا من لنا بمحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله به فقال عمرو بن وهب لو لا دين على لخرجت إلى محمد حتى أقتله فقال صفوان علي دينك ونفقة عيالك ان قتلته فخرج حتى قدم المدينة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله به فقال انعم صباحا أبيت اللعن فقال النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله به وآله قد أبدلنا الله بها خيرا منها قال ان عهدك بها حديث قال اجل ثم أكرمنا الله بالنبوة ثم قال يا عمرو ما جاء بك قال ابني أسير عندكم قال لا ولكنك جلست مع صفوان ثم قص عليه الذي قال فقال عمرو والله ما حضرنا أحد وما اتاك بهذا إلا الذي ياتيك بأخبار السماء وأنا أشهد ان لا اله إلا الله وانك رسول الله ومن ذلك أن المدينة أجدت فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله به وآله فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم اني سألتك فاعطيني ودعوتك فأجبتني اللهم أسقنا غيثا مريعا عاجلا غير رايت نافعا غير بايت نافعا غير ضار فمطر الناس للوقت وسالت الاودية وامتلأ كل شئ فدامت جمعة فأتى رجل
